

سيرة الحبيب 93- ما رأيت أحداً يَعْظُم أحداً كتعظيم أصْحَاب

محمدٌ محمدًا - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا النبي ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين.
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. ذكرنا في الحلقة - [00:00:00](#)
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عشرة رهط سرية عينا. وامر عليهم عاصم بن ثابت بن ابي الاقلاح الانصاري رضي الله عنه
انطلقوا حتى كانوا في الرجيع وهو آآ موضع لهذيل بين مكة والمدينة. آآ نذر - [00:00:33](#)
بهم بنو لحيان وهم قبيلة هذالية تبعوهم يريدون قتلهم بخالد الهزلي الذي قتل في وقد ذكرت لكم قصته فيما مضى. آآ فادركوهم
واحاطوا بهم. وآآ اخبرتكم انهم اعطوهم العهد والميثاق لئن نزلوا - [00:00:53](#)
الا يقتلوا منهم احدا. فاما اميرهم فانه قال اني لا انزل على ذمة كافر. فرماهم حتى قتلوه مع ستة من اصحابه وقد ذكرت لكم الابيات
التي يرويها ابن اسحاق وليست هي في الصحيح. آآ اذ يقول رضي الله عنه ورحمه ما علتني وانا جلد النابل - [00:01:13](#)
والقوس فيها وتر عنابل تزل عن صفحتها المعابل الموت حق والحياة باطل. وكل ما حمل اله نازل بالمرء والمرء اليه ايل. ان لم اقاتلكم
فامي هابل. فلما قتلوا السبعة بقي آآ خبيب الانصاري رضي الله عنه وزيد ابن الدفنة ورجل ثالث. فاعطاهم العهد والميثاق ان لا -
[00:01:33](#)
سيقتلوهم انهم نزلوا اليهم. فلما آآ اعطاهم العهد نزلوا اليهم فلما نزل الثلاثة فك اولئك اللحيانيون آآ او تار قسيهم اه وربطوا الثلاثة
بها. فلما ربطوا قال الثالث الذي كان معهم هذا اول الغدر. فابى ان يذهب معهم - [00:01:59](#)
فجرروه وعالجوه فلما ابى ان يذهب معهم قتلوه رضي الله عنه. وبقي زيد ابن الدفنة وخبيب رضي الله عنهما فذهبا بهما حتى
باعوهما في مكة. فاما آآ خبيب فانه اشتراه آآ بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن - [00:02:19](#)
وكان خبيب رضي الله عنه قتل اباهم الحارث بن عامر هذا يوم بدر. ولم يذكر في الصحيح من اشترى زيد ابن الدفنة والذي يذكره
اهل السير انه اشتراه صفوان بن امية فقتله بابيه. يذكر اهل السير ان انه لما خرجوا به من الحرم لم - [00:02:39](#)
يريد قتله في الحرم تعظيما للحرم. ولم يعظموها النفس. آآ خرجوا به الى التنعيم. فلما قدم ليقتل وقد حضره رهط من قريش ابو
سفيان قال له انشدك الله يا زيد هل تحب ان محمدا ها هنا في مكانك هذا نضرب عنقه وانك في اهلك - [00:02:59](#)
قال زيد والله ما احب ان محمدا صلى الله عليه وسلم في موضعه الذي هو فيه تصيبه شوكة واني في بيتي فتعجب ابو سفيان
وقال والله ما رأيت احدا من الناس يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا صلى الله عليه - [00:03:19](#)
عليه وسلم. نرجع الى سياق البخاري رحمه الله للحديث قلنا ان آآ انه ذكر ان خبيبا اشتراه بنو الحارث بن عامر بن نوفل وارادوا قتله
بابيهم. فمكث عندهم اسيرا فلما اجمعوا قتله استعار موسى سكيئا يستحد بها. وانا والله اعجب. الان - [00:03:39](#)
هو يدري انه سيقدم للقتل القتل ها هنا وسط الاعداء وهم يشمتون وهذا موضع تطيش فيه الباب وتحار فيه الازهان وهو مع ذلك
رضي الله عنه رابط جأشه يتذكر خصال فطرة يستحد حتى اذا لقي ربه لقيه على امثال ما يمكنه. قال استعار موسى - [00:03:59](#)
يستحد بها من بعض بنات الحارث بن نوفل. فأعطته قالت ولها ابن صغير فغفلت عنه فجاء يدرج يدب حتى خبيبا رضي الله عنه
فأجلسه خبيب في حجره والموسى في يده قالت امه عنه غافلة فلما رأته فزع - [00:04:19](#)

فزعة قالت فزعة عرفها خبيب في وجهي لانه ترى ابنها هذا الصغير في آآ حجر الذي سيقتلونه عن قريب لا تشك انه سيقتل
 ابنها لانه لا مزيد على ما سيصنعون فليقتل منهم ما استطاع. لكنها ليست اخلاقهم. قال فلما - [00:04:39](#)
 كذلك قال اخشيت ان اقتله؟ والله ما كنت لافعل ذلك. قالت هي والله ما رأيت اسيرا قط خيرا من خبيب. لقد رأيتنه يأكل من قطف
 عنب وما في مكة يومئذ ثمرة وانه لموثق في الحديد. موثق مسلسل في الاغلال وما في مكة ثمر - [00:04:59](#)
 وهو يأكل من قطف في عنب قالت وما كان الا رزق ساقاه الله اليه. فلما اخرجوه من الحرام ليقتلوه قال دعوني اصلي ركعتين. فلما
 صلى وانصرف قال لولا ان تظنوا ان ما بي جزع من الموت لزدت. فكان اول من سن الركعتين عند القتل - [00:05:19](#)
 ثم لما قدمه ليقتل قال رضي الله عنه اللهم احصهم عددا يدعو عليهم. وقال البيهقي المشهورين ولست ابالي ساقتل مسلما على اي
 جنب كان في الله مصرع. وذلك في ذات الله وان يشأ يبارك على اوصال شير ممزع. ثم - [00:05:39](#)
 قتلوه رضي الله عنه ثم بعثوا آآ يريدون ان يتيقنوا ان المقتول في عند الفدفة في الرابية عاصم ابن ثابت ابن ابي الاقلع. فبعثوا
 رجالا يأتون بشيء من جسده يعرفوا ليعرفوه به. فلما ذهبوا وجدوا ربنا سبحانه - [00:05:59](#)
 قد بعث عليه كشيء الظلة من الدبر. الظلة السحابة والدبر الزنابير. فبعث ربنا سبحانه مثل السحابة من تحمي جسده فما قدروا ان
 يأخذوا من لحمه شيئا فرجعوا خائبين وفي قتلى آآ الرجيع يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه يرثيهم يا عين جودي بدمع منك
 منسكب وابكي - [00:06:19](#)
 اذا مع الفتيان لم يأوب صقرا توسط في الانصار منصبه سمح السجية محضا غير مؤتشب. قد هاج عيني على علات خبرتها اذ قيل
 نص على جذع من الخشب رفع على جذع من الخشب صلبه رضي الله عنه - [00:06:46](#)
 يا ايها الراكب الغادي لطيتي. ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب. بني كهيبة جعل كهيبة كأنها كأنه الم على امهم بني كهيبة ان الحرب قد
 لقت محلوبها الصاب اذ تمرى لمحتلب. الحرب لقت. الان ستمرى ستحلب - [00:07:05](#)
 المري هو آآ مسح الضرع عند ارادة الحلبة حينئذ يدر اللبن. قال آآ محلوبها الصعب اذا الدرع الذي سيحلب هو الصعب هو العلقم بني
 كهيبة ابلغ لديك وعيدا ليس بالكذب بني كهيبة ان الحرب قد لقت محلوبها الصاب اذ تمرى لمحتلب فيها اسود - [00:07:25](#)
 وللنجار يقدمهم شمس الاسنة في معصوص في جيش عظيم عرمرم كثير الصوت لكثرة من فيه قال ايضا يهجو هذا الحي منه ذيل
 بسبب ما صنعوا في خبب واصحابه. يقول رحمه الله ورضي عنه ان سرك الغدر صرفا لا - [00:07:50](#)
 زاج له فات الرجيع فسل عن دار لحيان. وقال ايضا يهجوهم بسبب هذا القبيح الذي اقترفوه من الغدر. آآ يقول في العمري لقد شانتته
 ذيل ابن مدرك. احاديث كانت في خبيب وعاصم. احاديث لحيان صلوا بقبيحها ولحيان جرار - [00:08:10](#)
 قامون شر الجرائم هم غدروا يوم الرجيع واسلمت امانتهم ذا عفة ومكارم. لعله ذيلا ان يروا بمصابه قتلى او مقاما لما تمي. ونوقع
 فيهم وقعة ذات صولة يوافي بها الركبان اهل المواسم بامر رسول الله صلى الله عليه - [00:08:30](#)
 عليه وسلم بامر رسول الله ان رسوله رأى رأيي في حزم بلحيان عالم. كان هذا في سفر من السنة الرابعة وبعد ايام في الشهر نفسه
 كانت وقعات بئر معونة التي قتل فيها سبعون من الأنصار. بل من خيارهم من القراء من قراء القرآن قتلوا غدرا - [00:08:50](#)
 واختلف العلماء في سبب ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهؤلاء السبعين. فروى عبدالرزاق في مصنفه والطبراني وفي معجمه
 الكبير والبيهقي في دلائل النبوة ان ابا براء عامر بن مالك الملقب ملاعب الاسنة. قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشرك
 - [00:09:10](#)
 فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه اسلام فأبى ولم يبعده لكنه ابى ان يسلم. ثم اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هدية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اقبل هدية من مشرك. فقال له يا رسول الله ابعث معي من شئت من رسلك وانا لهم
 جار. وانما - [00:09:30](#)
 اه وثيقة اه عامر بن مالك هذا من اه جواره وانه لا تغفر ذمته لانه كان سيدا من سادات قومه اه بني جعفري ابن ما لك ابن ربيعة ابن
 عامر ابن صعصعة. بل كان سيدا من سادات عامر بن صعصعة نفسها. بل كان - [00:09:50](#)

اذن من سادتي اه قيس عيلان بن مضر. بل هم اهل بيت تقاسموا السؤدد. هم اه كانوا خمسة اخوة وهم عامر بن لكن هذا ملاعبو
الاسنة وطفيل قرزل وقرزل اسمو فرسه ومعاوية معوذ الحكماء - [00:10:10](#)

المقتريين وهو والد آآ لبيد بن ربيعة الشعر الصحابي صاحب آآ المعلقة رضي الله عنه وعبيدة الواح هؤلاء هم الذين يقول فيهم لبيد
وهم اعمامه في الابيات التي انشدها النعمان بن المنذر الملك. يقول نحن بنو ام البنين الاربعة - [00:10:30](#)

وتروى ايضا نحن بني بالنصب على المدح. نحن بني ام البنين الاربعة. نحن خيار عامر بن صعصعة والمطعمون الجفنة المددعة قهوة
الضاربون الهام تحت الخيضة سيوف حق وجفان مطرعة. فكان اذا سيدا من ساداتهم ولذلك وثق بانه لا يغفر ذمامه - [00:10:50](#)

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معه رهطا. هؤلاء السبعين من القراء المسلمين. فسمع بهم عامر ابن الطفيل وهو ابن اخيه بن
مالك ملاعبي الاسنة. فاستنفر لهم عامر بن صعصعة. عامر بن صعصعة قبيلة كبيرة. هم عامر بن - [00:11:10](#)

صعصعة بني معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر. فأبو ان يوافقوه وابوا ان يغفروا آآ
جوار آآ ملاعبي الاسنة. فاستنفر لهم بني سليم وهي ايضا قبيلة من قيس عيلان بن مضر. فأبو ان يوافقوه وابوا ان يغفروا آآ
بنو سليم بني منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر. هم بنو عمومة الاولين الاولون هم من بني وزن ابن منصور ابن
عكرمة وهؤلاء من بني سليم بن منصور بن عكرمة. فنفرت معه ثلاث قبائل من قبائل بني سليم - [00:11:50](#)

وهم رعل وذكوان وعصي. فقتلوه في بئر معونة وهو ماء في ارض بني سليم بين مكة والمدينة. غير بني امية الدمري اخذه عامر
بن الطفيلين فاسره ثم ارسله هذا كان سببا في ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاولئك السبعين. ولم يكن السبب الوحيد فان
رجالا من آآ هذه القبائل الثلاثة. وآآ - [00:12:10](#)

هي اه رعل وذكوان وعصية اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقالوا انهم مسلمون واستمدوه بالرجال روى البخاري ومسلم في
صحيحيهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال - [00:12:36](#)

ان رعلا وذكوانا وعصية اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وطلبوا منه ان يبعث معهم رجالا. ها هنا اما ان يكونوا تظاهروا
باسلام وبيتوا الغدر. فغدروا بالسبعين فقتلوه. واما ان يكونوا قد اسلموا حقا. فلما ذهبوا باولئك - [00:12:51](#)

ليعلموهم شرائع الدين ويقرؤهم القرآن. غدر بهم من لم يكن امن من قومهم. قلنا فامدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعين من
الانصار. قال انس رضي الله عنه كنا نسميهم القراء. كانوا من خيار المسلمين. كانوا بالليل - [00:13:11](#)

يصلون ويقرأون القرآن ويتعلمون وكانوا بالنهار يسقون الماء ويجعلونه في في المسجد ويحتطبون ويبيعون ويطعمون
بذلك المال اهل الصفة. وكانوا في وفي رواية عند احمد انهم اذا كانوا وجدوا - [00:13:30](#)

ساعة اخذوا لحما فاصلحوه فيكون آآ يصبح معلقا بحجر آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال انس رضي الله عنه فعرض له
وذكوان وعصية وهي قبائل من بني سليم. فلما رأهم المسلمون تقدم اليهم حرم بن ملحار. والبخاري في صحيحه عن انس رضي -
[00:13:50](#)

الله عنه ان آآ انهم لما عرضوا لهم قال لهم خاله حرام بن ملحان يقول لاصحابه اتقدمكم فان امنوني سابلغ كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم والا كنتم مني قريبا. قال فتقدم فامنوه. فقال لهم آآ اما انه لا حاجة آآ بنا - [00:14:10](#)

وانما نحن مجتازون في حاجة النبي صلى الله عليه وسلم. فبينما هم يكلمونه اذ او مأوا الى رجل منهم فاتاه من خلفه فطعنه برمح
فانفذه فيه. فقال بدمه هكذا. قال اي فعل. نضح به وجهه ورأسه وقال الله اكبر - [00:14:30](#)

اكبر فزت ورب الكعبة اي فزت بالشهادة رضي الله عنه ثم مالوا الى اصحابه فقتلوهم اجمعين. الا رجل اعرج صعد الجبل فقالوا اللهم
ابلق عنا نبيك انا لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا. قال انس رضي الله عنه فما رأيت رسول الله - [00:14:50](#)

صلى الله عليه وسلم حزن حزنا قط كما حزن على اولئك ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على سرية ما وجد على اولئك
السبعين فمكث يدعو على من - [00:15:10](#)

لهم شهرا روى احمد وابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قناة رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا. آآ في الظهر

والعصر والمغرب والعشاء والصبح في دبر كل صلاة. اذا قال صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمده من الركعة الاخرة دعا على -

[00:15:24](#)

وذكوان وعصي ويؤمن من خلفه لانه صلى الله عليه وسلم بعثهم يعلمونهم الاسلام فقتلوهم وفي آآ ذلك يقول حسان بن ثابت رضي

الله عنه يخاطب ابا براء وبنيه ويحرضهم على عامر ابن الطفيل الذي اخبر - [00:15:44](#)

ذمته يقول بني ام البنين الم يرعكم وانتم من ذنابة اهل نجد بني ام البنين نحن قلنا ام البنين هي ام ابي خبراء آآ عامر بن مالك هي

ام البنين التي ذكرها لبيد. رضي الله عنه في الابيات التي ذكرت لكم. يقول - [00:16:03](#)

بني ام البنين يا بني ام البنين. بني ام البنين الم يرعكم. وانتم من ذنابة اهل نجد. تهكم عامر بابي براء ليخفق وما خطأ كعمدي. الا ابغ

ربيعة ذا المساعي. ربيعة هو ربيعة بن ابي براء بن ملاعب الاسنة. يقول الا ابغ ربيعة ذا المساعي - [00:16:23](#)

فما احدثت في الحدثن بعدي. ابوك ابو الحروب ابو براء. وخالك ماجد الحكم بن سعد. يعني هذا ابوك. وهذا خالك يعني آآ معم

مخول ويصنع بكم هذا الذي يصنع فحمي حينئذ ربيعة بن عامر بن مالك فذهب الى عامر ابن الطفيل فضربه بحربة وقعت في -

[00:16:43](#)

بفخذه فلم تقتله. وفي قتلى آآ بئر معونة يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه يبكيهم على قتلى معونة فاستهلوا بدمع العين سحا غير

نزري على خير الرسول غدا تلا قوم من اياهم ولماقتهم بقدر اصابهم الفناء بعقد قوم - [00:17:08](#)

عقد حبله مو بغدر. قلنا فيما مضى ان فشو آآ حديث احد قد دعضع سمعة المسلمين وجراء اعليهم غيرهم وذكرنا ممن اجترأ عليهم اه

خالدا الهزلي وبني لحيانة ورعلا وذكوان وعصية ولكن اجترى - [00:17:28](#)

عليهم ايضا بعض من كان معهم في المدينة. ممن كان يساكنهم ولهم معهم آآ عهد وميثاق. وهم بنو النضير من اليهود. فانهم ارادوا

الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم وقتله. فقد روى عبدالرزاق مطولا وابو داود مختصرا. ان - [00:17:48](#)

قريشا كاتبوا آآ اليهود فقالوا لهم فيما قالوا انكم اهل الحلقة والحصون. اهل السلاح والحصون. والله لتقاتلن صاحبنا او لنفعلن بكم ولا

نفعل ولا يحول بيننا وبين خدم نساكنكم شيئا. تقدم لنا اني قلت لكم ان الخدم جمع خدم - [00:18:08](#)

وهي هذه الخلاخيل. ولا يحول بيننا وبين خدم نساكنكم شيء فحينئذ اجمعت بالنضير على الغدر. فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان اخرج الينا في ثلاثين من اصحابك ونخرج - [00:18:28](#)

في ثلاثين من احبارنا فان امنوا بك امنا آآ كلنا. ونكمل حديثنا في حلقة قادمة ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا

انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - [00:18:43](#)